أشهر من له علاقة بالعناية بكتاب الإكليل المحرف ج١-ج٢
من تأليفه حتى تحقيقه

الدكتور عبدالمحسن بن طما الحربي

وقفة مع كتاب الإكليل

لمؤلفه محمد بن نشوان الحميري

في القرن الرابع ظهر نشاط الدعاة العبيديين في المغرب ثم نشاط الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧هـ) في شرق العالم الإسلامي منذ قيام دولتهم في المغرب" **فقسموا العالم – نشاط الدعاة – إلى اثني عشر قسماً على عدد شهور السنة، وجعلوا على كل قسم من هذه الأقسام داعياً يسمى الحجة، ويتبعه ثلاثون نقيباً على عدد أيام الشهر يساعدونه في نشر الدعوة ، وهؤلاء هم قوته وعيونه التي يعرف بها أسرار الخاصة والعامة، وجعلوا لكل نقيب أربعة وعشرين داعياً على عدد ساعات الليل والنهار، نصفهم ظاهر كظهور الشمس بالنهار، والنصف الآخر مستتر كاستتار الليل، وعلى هذا فعدد الدعاة الذين بثتهم الإسماعيلية في العالم المحيط بها حوالي (٨٦٥٢) داعيةً بخلاف الدعاة الذين يقيمون مع الإمام**". وتفصيل ذلك كما يلي: كل (حجة) يتبعه٣٠ (نقيبا) وكل نقيب يتبعه ٢٤ (داعية)، نصفهم ظاهر والنصف الآخر مستتر.

المجموع = عدد النقباء x عدد الدعاة + ١٢ حجة =٨٦٥٢[١].

وفي الأصل هناك كتاب يسمى الإكليل مؤلفه الهمداني، نقل منه الأندلسيون، لكن هذا الكتاب ظل مفقوداً، ولم يعثر سوى على الجزء الثامن والعاشر منه وتم تحقيقهما، أما الجزأين الأول والثاني للإكليل المتداول في الأسواق حالياً، فمؤلفهما الحقيقي هو محمد بن نشوان الحميري، ثم أن كتاب ابن نشوان هذا تولاه النساخ وزوروا فيه خلال الثمانمائة سنة الماضية وحرفوا فيه نصوصا لا يعلمها إلا الله، وشاهد ذلك ما قاله فؤاد سيد أمين دار الكتب المصرية. انظر الصفحات التالية.

---

(١)أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت الطبعة١٩٧٢م، ص٢٩٨؛ انظر: حامد بن محمد اليوبي: تاريخ المَدارس النظامية ٤٤٨ هـ - ٨١٧ هـ، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ، ج١/ص٣١، ٣٢.

أشهر من له علاقة بالعناية بكتاب الإكليل

من تأليفه حتى تحقيقه

أولا: الحسن بن أحمد الهمداني الزيدي(٣٦٠هـ):

أسرته: أبوه كان يتاجر بالذهب ..... وخال أبيه الخالص بن معطي كان ممن ولي عيار صنعاء[٢]، وعناية آله بالصناعة كالتعدين وغيره، وأمور تلفت النظر [٣].

ومن ناحية أصول أجداده : **يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان**، فقد قال الجاسر: "**ويرى الباحث بين أسماء آباء الهمداني أسماء لم يعتد البدو بها واستعمالها مثل يوسف ويعقوب. إذا تركنا كلمة (ابن الحائك)**"[٤].

قال أحمد الشامي: "**ولا أدري ما هو مغزى كلام البحاثة الروسي (كراتشوفشكي) عن أسماء آباء الهمداني واستغرابه أن يكونوا يوسف ويعقوب؟ وهل ظن أنها غير يمنية**"[٥].

ولاشك أن أسماء أسرته ومهنهم وعلاقتهم بالذهب والصناعة وبعض تنقلاتهم؛ كل ذلك يوحي إلى أصولهم، ففي اليمن الكثير من الكيانات الغير عربية، من أعاجم وفرس ويهود وأحباش وغيرها. فقد يكون دخلت هذه الأسرة في تلك القبائل بما تملكه من مقومات مهنية، أو لتنفيذ أجندات لها علاقة بالدول المسيطرة. ولعل معرفة تلك التفاصيل ترشد المهتمين إلى سبب الغموض في حياة الهمداني[٦].

قال أحمد بن محمد الشامي عن الهمداني : " **رغم اعتزازه باليمن وطنه، وقبائلها وتاريخها المجيد، أنسابها العريقة – كان من الشيعة**[٧]".

وقال **أيضاً**: "**الهمداني القحطاني الشيعي**"، وفي خبر سجن الهمداني، قال أحمد الشامي:" **وأنه قد أبلغ الوشاية إلى الإمام الناصر صديق الهمداني الزيدي**[٨]".

قال شرف الدين المتوفى ٩٦٦هـ عن الهمداني في شرح مقدمة الأثمار: "**كان في أواخر مدة الهادي ووقت أولاده المرتضى والناصر وهو أفصح وأعلم من نشوان وهو حائك من حاكة ريدة، وصنف في شتى العلوم، وأكثر تصانيفه لايخليها من التعصب لقحطان على عدنان حتى خرج**

---

(٢)الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٣٦١.

(٣)الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٨؛ الإكليل: الهمداني، ج ١٩٨/١٠.

(٤)الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٧.

(٥)أحمد بن محمد الشامي: جناية الكوع على ذخائر الهمداني، ص٩١.

(٦)كتابي: وقفات مع الهمداني وكتاب الإكليل، ص٤٧.

(٧)أحمد الشامي: جناية الأكوع على ذخائر الهمداني، ص٧٥.

(٨)جناية الأكوع، المصدر السابق، ص١١٢، ص٧٦.

إلى الكذب، وكان مشهوراً بالكذب في الأنساب مع معرفته بها، وكان يأخذ على الكذب فيها مالاً."... ومن خرفاته وكذبه أنه ذكر في بعض مصنفاته في فضائل قحطان وحمير وإنكار دخول الحبشة اليمن"[٩].

وقد سمى نفسه بلسان اليمن[١٠] .العجيب أنه لا يكاد يعرف أي سيرة واضحة لأحد من شيوخه!.

---

(٩) كتابي: وقفات مع الهمداني وكتاب الإكليل، ص٧٩.

(١٠) أحمد الشامي: جناية الأكوع على ذخائر الهمداني، ص٧٥.

١- الانتقاص من معاوية بن أبي سفيان وأمه رضي الله عنهما. بقوله:

أكلتم كبد حمزة يوم أحدٍ وكنتم باجتداعه ماثلينا

٢-كما أن الهمداني يدين بإثبات الوصاية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وحامت دونه جمرات قومي ومن دون الوصي[١١] محافظينا

٣- اتهامه لسيد أهل الوبر الصحابي قيس بن عاصم المنقري التميمي بالزناء ببنته كذباً، وزوراً، واتهامه له بالسرقة والغدر، حيث قال[١٢]:

وسيد منقرٍ لما تزعه حجاه عن خلال الطامعينا

وقد نهب الزكاة، وقال يهجو أبا بكر، فما أضحى مشينا

وأحبل بنته والبدع يدعي وغادر منقراً في المرتدينا

٤ - اتهامه لأم عمرو بن العاص –رضي الله عنه – بالبغاء.

٥- تشبيهه للصحابي سراقة بن مالك المدلجي رضي الله عنه بإبليس:

ومنا شبه جبريلٍ، ومنكم سراقة شبه إبليسٍ يقينا

٦- نفى الهمداني الجهاد عن المهاجرين رضي الله عنهم[١٣].

ثانياً: لسان الزيدية محمد بن الحسن الكلاعي[١٤] (ت:٤٠٤هـ).

ورد في كتاب مطلع البدور، في وصف الكلاعي: "**لسان الزيدية البليغ المنشي الهمام بدر الدين محمد بن الحسن الكلاعي**[١٥]".

ثالثاً: المعتزلي الجارودي نشوان بن سعيد الحميري[١٦] (ت:٥٧٣هـ).

له من القصائد المثيرة في الانتقاص من قريش، ووضعه الأيدلوجي، منها:

لا أستعيض بدين زيد غيره ليس النحاس به يقاس العسجد

إني على العهد القديم بحبكم كلف الفراد بكم وجسمي مبعد

هذا قد كان نشوان بن سعيد الحميري ممن تعرض لسباب قريش، ويتضح ذلك في قوله:

(١١)يقصد الهمداني هنا بالوصي علي بن أبي طالب ﷺ حسب اعتقاده.

(١٢)الهمداني: الدامغة، تحقيق محمد بن علي الأكوع، البيت، ٤٥٣-٤٥٥.

(١٣)الهمداني: الدامغة، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ص٣٥٤.

(١٤)أحمد بن صالح بن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور، رقم: ١١٣٦.

(١٥)أحمد بن صالح بن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور. ج ٤/٢٥٤- رقم ١١٣٦.

(١٦)جلال السيوطي: بغية الوعاة، ج ٢ / ٣١٢، برقم ٢٠٥٧.

موتي قريش، فكل حي ميت للمــوت منــا كــل حــي يولــد
قلـتم: لكـم إرث النبـوة دوننـا أزعمـــتم أن النبـــوة ســـرمد
منكم نبـي قد مضـى لسبيله قــدماً فهــل مــنكم نبــي يعبــد

وقال أيضاً:

مهـلاً قـريش لا أبٌ لإبـيكم مهـلاً. فهـل مــنكم إلــه يعبـدُ؟
منكم نبيٌ قد مضى لسبيلِه أظننـــتم؛ أن النبـــوة ســـرمدُ؟

رابعاً: المعتزلي الجارودي محمد بن نشوان الحميري [١٧] (ت: ٦١٤هـ).

هو مؤلف كتاب الإكليل الحالي مع الرغم أن الحالي أيضا محرف.

خامساً: السياسي اليمني محمد بن عبدالله العمري الزيدي [١٨] (ت:١٣٨٠هـ).

مالك إحدى نسخة الإكليل التي حققها الأكوع.

سادساً: الحسين بن أحمد الحوثي:

كاتب إحدى نسخ الإكليل في نسخته العاشرة، عام ١٣٦٢هـ [١٩] .

سابعاً: القاضي محمد بن علي بن حسين الأكوع الزيدي[٢٠]:

محقق الإكليل، المنتمي لأسرة زيدية شهيرة، واسم القاضي لقب وليس منصب:

١- أشار محمد بن علي بن حسين الأكوع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له دوراً في موت سيدنا سعد بن عبادة الساعدي رضي الله عنه[٢١]، في تهمة منبعها الجماعات المشبوهة التي تحاول الإساءة لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب.

٢- تجرأ الأكوع على تاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله – بعبارات لاتصدر إلا من شخص حاقد.

٣–لقد قال عنه الوادعي ماقال، قبل تحول الأخير من الزيدية .

---

(١٧)إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد: طبقات الزيدية الكبرى، قسم الثالث /مج١، رقم٦٨٤.

(١٨)محمد رمضان يوسف: معجم المؤلفين المعاصرين، ج١/ص٦٤٩ .

(١٩) الإكليل، ج١٠/ص١٢.

(٢٠)أحمد الشامي: جناية الاكوع على ذخائر الهمداني، ص٤٢. تجرأ الأكوع على تاريخ الملك فيصل بعبارات لاتصدر إلا من شخص حاقد.

(٢١) الإكليل :ج١/ ص١٦٢. الهمداني:الدامغة، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ص٤٨.

المؤلف الحقيقي لكتاب الإكليل الحالي

المؤلف الحقيقي لكتاب الإكليل الحالي هو محمد بن نشوان الحميري وليس الهمداني، قال إحسان النص:" **أن النسخة التي عثر عليها الأستاذ الأكوع لدى القاضي محمد بن عبدالله العمري**[٢٢] **(الزيدي) ليست في الواقع عين كتاب الإكليل، وإنما هي قسم من كتاب ألفه الأمير اليمني محمد بن نشوان بن سعيد الحميري، وأبوه نشوان بن سعيد الحميري، ت: ٥٧٣هـ . وابنه الأمير محمد من أعيان علماء اليمن وشعرائها، وكان على مخلاف خولان صعدة**"[٢٣].

ومما يدل دلالة صريحة على أن الكتاب لمحمد بن نشوان ما جاء في مقدمة كتاب الإكليل الحالي بعد البسملة والحمد لله وهو قوله:" **قال محمد بن نشوان بن سعيد الحميري الحمد لله موجد الأشياء بعد العدم،....وأشفعتك منه بما طلبت، مؤتمًا بما ذكره الشيخ الفاضل المؤتمن لسان اليمن رحمه الله، وفائق من كان فيه من الزمن، الحسن بن يعقوب الهمداني**"[٢٤].

فالكتاب الحالي ليس من مؤلفات الهمداني بل من مؤلفات لمحمد بن نشوان الحميري وقد زيد فيه مازيد بعد ابن نشوان، وتم معالجة مافقد من أوراقه بطريقة لايمكن القبول بها، فأضيف بين صفحاته فروع من حرب لاوجود ذكرهم إلا فيه وهي لن تكون بعيدة من تحقيق الأكوع. وليس هناك علاقة بين كتاب الإكليل الحالي وكتاب إكليل الهمداني الذي نقل عنه أهل الأندلس.

فكتاب الإكليل الحالي هو من تأليف محمد بن نشوان الحميري الذي توفي والد سنة ٥٧٣هـ، ثم وجد رقاعه المحقق الأكوع عند شخص اسمه محمد بن عبدالله العُمري الزيدي فاستخلص من عدة أوراق كانت معروفة أنها من تأليف ابن رسول (ت:٦٩٦هـ)، وتمت فيه إضافات تولها النساخون السابقون واللاحقون.

---

(٢٢)مُحَمّد رمضان يوسف: معجم المؤلفين المعاصرين، ج١، ص٦٤٩.

(٢٣)إحسان النص: كتاب الأنساب العربية، ص٢٠٢؛ مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٩٥م.

(٢٤) الإكليل، ج١/ص٨١.

الخبر عن وضع وسلامة رقاع إكليل ابن نشوان

كتاب الإكليل الحالي؛ لايمكن الاعتماد عليه لعدة أسباب، وخير من يصف لنا رقاعه هو من تصفح محتواها عن قرب في سنة ١٣٨٣هـ، وهو فؤاد سيد أمين دار الكتب المصرية، الذي قال عن – الجزء الأول والثاني – كتاب الإكليل أنه:" **نسختين اثنتين، كلاهما كثيرة التصحيف والتحريف وسوء الخط ورداءته**".

إلى أن قال: " **لم يكونا من الأصالة والثقة بالقدر الذي يطمأن إليه، ويركن عليه، فضلاً عما فيهما من تصحيف وتحريف**"، وقال إحسان النص عن نسخته: "**رديئة فيها بياض في مواضع كثيرة**"[٢٥]. ونقول: إن المتولين لأمر كتاب الإكليل من التأليف حتى التحقيق ومن يوالونهم بفكر أو نسب لايمكن أن نأمنهم على أمور ديننا ولا توثيق أنسابنا.

(٢٥) كتابي: وقفات مع الهمداني وكتاب الإكليل، ص١٢٢.